# الأَميرة أَشرف بهلوي ودورها في التآمر على وزارة مصدق ومجيء قوام السلطنة (٦ آيار ١٩٥١-٢٢ تموز ١٩٥٢)

أ.م.د. سميرة عبد الرزاق عبدالله
كلية التربية للبنات-جامعة بغداد
**Samiraalany@yahoo.com**

## الملخص

أرتبط أسم الأَميرة أَشرف بهلوي بحوادث مهمة جداً، كانت لها أثرها في الواقع السياسي و الاجتماعي الإيراني من النصف الثاني من القرن العشرين. فمع وصول الدكتور مصدق الى الوزارة في ايار ١٩٥١ بدأ الصراع على أَشده بينه وبين الأَميرة أَشرف بهلوي، فقد جاء مصدق الى السلطة وفي جعبته مشاريع كبيرة أهمها، تنفيذ قانون الصناعة النفطية في إيران، وإصلاح قانون الانتخابات، وتقليص صلاحيات الشاه الى حد كبير وجعلها وظائف شرفية، الأمر الذي أزعج البلاط ولاسيما الأَميرة أَشرف بهلوي. وبدأت بالتنسيق مع بعض أعضاء مجلس الشورى الوطني والشخصيات العسكرية للإطاحة بحكومة مصدق. إلا أنها فشلت في تحقيق هدفها، للتأييد الذي حظي به مصدق من الجماهير الإيرانية.

**Princesses Ashrof bhlwi, her role in conspired on mosadk cabinet and coming Qwam Alsaltana cabint (6 May 1951-22 July 1952)**

**Assistant prof. Samira A. Abdullah**
**College education for Women-University of Baghdad**

**Abstract**

The name of princesses Ashraf Bhlwi was associated with very important events influnced on social polical Iranian fact through second half of twentieth century, with access Dr.Mosaddeq to cabinet on May 1951, The conflict seemed between him and princesses Ashraf in creasingly, when Mosaddeq came to authority he had many projects deal with oil industry laws in Iran and reform the elections laws, reducing terms of reference of Al shah and made it honorable only, This matter disturbance Royal court especially, Ashraf, she started to coordinate with members of the shura council and other military personalities in order to over throw Mosaddeq cabinet but she failed because Mosaddeq supported by Iranian people.

## المقدمة

حظيت دراسة الشخصيات، ومازالت، باهتمام كبير من الباحثين في التاريخ الحديث و المعاصر، لكونها تمنح الفرد مكانة متميزة وملموسة في كتابة التاريخ. وتاريخ إيران يزخر بالشخصيات التي أثرت وتركت بصمات واضحة فيه.

إن الهدف من دراسة الشخصية هو التركيز على أسرار وخفايا هذه الشخصية، وعلاقتها في صنع الحدث ومعرفة مدى تاثيرها سواء كان سلبياً أم إيجابياً لتقيمها علمياً.

ومن بين هذه الشخصيات تبرز شخصية الأَميرة أَشرف بهلوي، شقيقة الشاه محمد رضا بهلوي، وتوأمه التي عرفت بطموحها وقوة شخصيتها وتأثيرها الكبير

في أخيها الشاه في اتخاذ القرارات، ولاسيما تشكيل وإقالة الوزارات. كما ارتبط اسمها بأحداث مهمة جداً أنعكست آثارها في الواقع السياسي والاجتماعي الإيراني.

إن الدراسات التي عرضت سيرة الأَميرة أَشرف بهلوي ركزت على الجانب الاجتماعي منه دون الجانب السياسي الذي عرضته بعض الدراسات بشكل مقتضب جداً، مما دفعنا الى الكتابة عن دورها في التآمر على وزارة مصدق ومجيء قوام السلطنة الى الوزارة (٦ آيار ١٩٥١-٢٢تموز ١٩٥٣). دون الخوض في تفصيلات قضايا تأميم النفط التي سبقت معالجتها في دراسات أخرى.

إن الهدف من هذا البحث الكشف عن أبعاد هذا الدور الذي غير مجريات الأحداث في إيران، ونظراً لما تفرضه طبيعة البحث، فقد اقتضى تقسيمه على ثلاثة محاور سبقتها مقدمة وانتهت بخاتمة سجلت فيها أهم ماتوصل إليه البحث من أستنتاجات.

خصص المحور الأول لدراسة حياة الأَميرة أَشرف الشخصية ودورها السياسي قبل وصول مصدق إلى الوزارة. أما المحور الثاني والثالث فهما جوهر البحث. كرس الثاني لتقصي دورها السياسي وجهودها لإزاحة

مصدق عن الوزارة، وركز الثالث على دورها في وصول قوام السلطنة الى الوزارة.

راعينا في كتابة محاور البحث الالتزام بالحقيقة العلمية المستقاة من أوثق المصادر مثلت بـ(وثائق البلاط الملكي العراقي، والمصادر الفارسية والعربية والمعربة) دون مبالغة أو تستر على جوانب النقص والقصور؛ لأن دراسة التاريخ توجب علينا أن لاننظر إليه بعين واحدة، وإنما نقومه تقويماً موضوعياً مجرداً من العواطف وهذا ماحاولناه في هذا البحث.

## نشأة الأميرة أشرف بهلوي

ولدت أشرف رضا في مدينة طهران يوم السادس والعشرين من تشرين الأول عام ١٩١٩ مع أخيها التوأم محمد رضا[١]. كان والدها رضا خان ضابطا في فرقة القوزاق[٢] الإيرانية برتبة ((سرتيب سوم))، أي الزعيم، أو العميد، مسؤولاً عن قيادة أورطة بطهران[٣]. أما والدتها فهي تاج الملوك ابنة القائد العسكري تيمور ميرينج تنتمي إلى أُسرة قفقاسية الأصل، وهي الزوجة الثانية لرضا خان[٤]. وكان لأشرف شقيقة أكبر منها هي شمس المولودة في عام ١٩١٧ وشقيق آخر أصغر منها هو علي رضا المولود في عام ١٩٢٢[٥].

بعد مرور عام و أقل من ثلاثة أشهر على ولادة التوأم، قام رضا خان بانقلاب عسكري يوم ٢١ شباط عام ١٩٢١، ذلك الانقلاب الذي وضع بداية النهاية لحكم السلالة القاجارية، ومهد الطريق أمام رضا خان للوصول إلى دست الحكم بعد أربعة أعوام فقط. في هذه الأعوام تولى رضا خان وزارة الحربية مدة عامين (١٩٢١- ١٩٢٣) ثم شغل منصب رئيس الوزراء (١٩٢٣-١٩٢٣). وفي الحادي والثلاثين من تشرين الاول في عام ١٩٢٥ صوت مجلس الشورى الوطني (البرلمان) على قرار خلع الأسرة القاجارية، وتكليف رضا خان بادارة البلاد، وبعد أقل من أسبوعين أصدر المجلس قانوناً في الثاني عشر من كانون الاول في عام ١٩٢٥ يقضي بإنهاء حكم الأُسرة القاجارية وانتخاب رضا خان بهلوي شاهاً جديداً لإيران(٦).

حرص رضا شاه على تلقي أولاده التعليم، فأكملت أشرف دراستها الابتدائية في مدارس البنات الزرادشتية، ولم تحصل على شهادة أخرى. وكان رضا شاه يرغب بأن يتعلم أولاده لغة أجنبية في الأقل، فكلف زوجة أحد ضباط الجيش الإيراني من أصل فرنسي تعرف بالسيدة أرفع لتعليم أبنائه اللغة الفرنسية(٧).

تزوجت أشرف بهلوي في سن السابعة عشر من علي قوام[٨] ابن إبراهيم خان قوام الملك الشيرازي[٩] في عام ١٩٣٦، وأنجبت منه ابنها (شهرام)[١٠]. إلا أن هذا الزواج لم يستمر سوى سبعة أعوام فقط، إذ تم الطلاق في عام ١٩٤٣ لعدم وجود علاقات عاطفية بين الزوجين[١١].

تزوجت الأَميرة أَشرف بهلوي في العام التالي من شاب مصري يدعى أحمد شفيق يعمل موظفاً في دائرة التأمين المصري، وهو ابن شفيق باشا مدير مكتب الخديوي عباس حلمي (١٨٩٢-١٩١٤). تعرفت عليه في مدة زيارتها لمصر عام ١٩٤٢، ومنحه مجلس الشورى الوطني الجنسية الإيرانية[١٢]. عين أحمد شفيق بعد زواجه من الأَميرة أَشرف مديراً لطيران إيران في باريس، من ثم أصبح مديراً عاماً لشركة الطيران الإيرانية، وفي عمله استخدم الطيران الإيراني في التهريب لحسابه من سويسرا إلى إيران وبالعكس، وفتح حسابا لنفسه في مصر أودع فيه الأموال التي حصل عليها. وقد أنجبت الأَميرة أَشرف بهلوي من أحمد شفيق ابناً اسمته (شهريار) وابنة اسمتها (آزاده) [١٣].

كانت الأَميرة أَشرف بهلوي معجبة بوالدها أَشد الإعجاب وتفخر به، وكانت تصرح دائماً أن شخصيتها

هي جزء من شخصية والدها(١٤)، ولاسيما وأن رضا شاه بهلوي أتسم بالفطنة، والذكاء، وقوة الذاكرة، وصلابة العود، والعناد وشدة الاعتداد بنفسه إلى حد العجرفة(١٥).

لذا لاغرو أن تنغرس في نفس الأَميرة أَشرف منذ نشأتها المبكرة كل هذه الصفات. فقد عرف عن الأَميرة أَشرف منذ صغرها بالقساوة وحب السيطرة والثقة بنفسها عكس شقيقها محمد رضا الذي كانت تقول عنه:"لم يكن محمد يملك حكمة والدي وحنكته، فقد كان هادئاً وخجولاً وعديم الثقة بنفسه"(١٦).

ومن جانبه، أعجب رضا شاه بشخصية ابنته الأَميرة أَشرف الجادة، وصلابتها وكان يعتقد أنها تشبه شخصيته إلى حد كبير. وذكرت الأَميرة أَشرف في حديث لها مع الصحفي المصري محمد حسنين هيكل في عام ١٩٥١ أنها سمعت والدها يردد محتجاً على المقادير، "بأَن الطبيعة لابد وأن تكون قد خلطت الأمور في رحم زوجته إذ كان يجب أن تكون أشرف هي الولد، ومحمد رضا هو البنت"(١٧).

وكانت هي الأخرى مقتنعة بتدخل المقادير من أن تكون أنثى، وكانت تردد يجب أن تكون هي الولد لا محمد، و"أن الله بدأ في خلقها ليلة المخاض فصارت

أنثى، من ثم بدأ في خلق الشاه فصار ذكراً، فخرج الملك من يدها كي يتولاه من لايستحقه ولايعرف شؤونه"(١٨).

وعلى الرغم من ذلك، ظهر دور الأَميرة أَشرف بهلوي واضحاً وملموساً في دعم أخيها الشاه محمد رضا بهلوي الذي تولي الحكم في أيلول في عام ١٩٤١ وقت احتلال قوات الحلفاء لإيران (١٩٤١-١٩٤٦). ففي غضون ذلك تعرض الشاه لضغوط عديدة من جانب البريطانيين وروسيا السوفيتية والسياسيين الذين عادوا إلى الواجهة السياسية عقب خمس وعشرين سنة من الدكتاتورية التي مارسها والده الشاه رضا بهلوي. وتعرضت الملكية في إيران إلى التصدع. دأبت الأَميرة أَشرف على مواجهة السياسيين والصحفيين المنتقدين والمعارضين لحكم أخيها الشاه، وتمكنت من التغلب عليهم. وكانت مستعدة للقيام بأي شيء لجعلهم ينضوون تحت حكم الشاه، أو لإضعافهم في الأقل حسب تعبير نراغي(١٩)، وقدر الشاه الدعم الذي تقدمه أخته له فمنحها ثقته دون سائر أخوته لمعرفته بأنها لا تنافسه على العرش. وشكل هذا الأمر من جهة أخرى ضمانة لنجاح الأَميرة أَشرف في تحقيق مصالحها، فهي شخص موثوق من جانب الشاه، وتمتلك مزايا يتمنى الشاه التحلي بها(٢٠)، منها الجرأة وقوة الشكيمة والنفوذ، ولم

تكن تخشى مواجهة القادة السياسيين الأَكثر هيبة وذكاءً في العالم. ففي صيف عام ١٩٤٦، وبعد انسحاب القوات السوفيتيه من أذربيجان[٢١] ذهبت الأَميرة أَشرف بهلوي إلى موسكو، لأن الشاه كان متهيباً من لقاء الزعيم السوفيتي ستالين(١٩٢٤-١٩٥٣)، فاستقبلها الأخير بترحاب كبير، وتباحثت معه حول الأوضاع في أذربيجان وكردستان الإيرانيتين، ومستقبل العلاقات الإيرانية السوفيتية. وأُعجب الزعيم السوفيتي بالأَميرة أَشرف كثيراً إلى حد أنه أهداها معطفاً من الزبلين ومن نوعية ممتازة[٢٢]. وبدعوة من الصليب الأحمر الأمريكي زارت الأَميرة أَشرف بهلوي الولايات المتحدة الأمريكية للمرة الأولى في شهري آب و أيلول عام ١٩٤٧ واستقبلها عمدة نيويورك في المطار، وقابلت الرئيس الأمريكي هاري ترومان (Truman) (١٩٤٥-١٩٥٣)[٢٣] في واشنطن، كما قابلت العديد من كبار السياسيين الامريكيين لأول مرة عن طريق مأدبة أقامها على شرفها وزير الخارجية جورج مارشال. ومن المهم أن نشير إلى أن زيارة الأَميرة أَشرف بهلوي إلى الولايات المتحدة الامريكية سبقت زيارة أخيها الشاه بأكثر من سنتين. إذ زار الشاه محمد رضا الولايات المتحدة الامريكية للمرة الاولى في تشرين الثاني

وكانون الأول من عام ١٩٤٩[٢٤]. لاشك أن الثقة بالنفس عززت من مكانة الأَميرة أَشرف للتدخل في الشؤون السياسية أكثر فأكثر، وظهر هذا التدخل واضحاً في شؤون الوزارة، ولاسيما بعد قرار الحكومة الإيرانية تأميم النفط الإيراني في عام ١٩٥١.

تآمر الأَميرة أَشرف بهلوي على وزارة مصدق (٦ آيار ١٩٥١-١٦ تموز ١٩٥٢)

يعد تدخل البلاط الشاهنشاهي في السياسة والادارة من الأمور المعروفة جداً وكان أكثرهم نشاطاً أم الشاه، تاج الملوك، وأُخته التوأم الأَميرة أَشرف ، وكل منها تملك بلاطاً منفصلاً. تميزت أشرف على نحو خاص، بشبكة واسعة من أصحاب يعرفون باسم "عصبة أشرف"[٢٥] كما أنهما كانتا يتمتعان بنفوذ وسلطة كبيرة في المجلسين (النواب والشيوخ) وفي الجيش والقوات الداخلية والصحافة والجهاز الحكومي والاقتصادي. ولم يكن تفكيرهما مثل تفكير الشاه الذي ساند الدكتور محمد مصدق[٢٦]. في قضية تأميم النفط الإيراني، فإنهما رفضتا التأميم والنزاع مع شركة النفط الإنكليزية-الإيرانية، ليس هذا حسب، وإنما كانتا على علاقة وثيقة بالبريطانيين[٢٧].

أدركت الأَميرة أَشرف بهلوي، منذ تولي مصدق لرئاسة لجنة النفط في مجلس الشورى الوطني في مطلع حزيران في عام ١٩٥٠ ومطالبته بتأميم النفط الإيراني، أنه لايحقق مصالحها ورغباتها، وبدأت بالبحث عن أشخاص معارضين لمصدق ليقفوا ضد قرار تأميم النفط(٢٨). فبعد مقتل رئيس الوزراء الإيراني علي رزمارا في آذار في عام١٩٥١، الذي كان معارضاً لتأميم شركة النفط الإنكليزية- الإيرانية، رشح البلاط علي سهيلي سفير إيران في لندن لتشكيل الوزارة، فرفض مجلس النواب قبول مرشح البلاط بصفته صديقاً للأميرة أشرف، وإنها هي التي رشحته لهذا المنصب(٢٩).

وفي اليوم التالي لاغتيال رزمارا تبنت اللجنة النفطية بالإجماع قرار تأميم صناعة النفط في إيران. وصادق مجلس النواب والشيوخ بالإجماع على قرار التأميم يوم ١٥ و ٢٠ آذار في عام ١٩٥١ على التوالي. وواصلت اللجنة النفطية المهمة الموكلة إليها، والممثلة بوضع قانون كيفية تنفيذ قرار التأميم، وأصدرت في ٢٦ نيسان في عام ١٩٥١ قانون عرف بـ(قانون سحب اليد)، تكون مهمته سحب يد شركة النفط الإنكليزية- الإيرانية. أوجد هذا القرار قلقاً واضحاً لدى رئيس

الوزراء حسين علاء[٣٠]، الذي ترأس الوزارة يوم ١٢ آذار في عام ١٩٥١، وشعر أن الأمور خرجت عن نطاق سيطرته، فقدم استقالته في اليوم الثاني. ولمناقشة الأزمة التي أوجدتها استقالة حسين علاء، عقد مجلس النواب جلسة طارئة يوم ٢٨ نيسان، وقرر تكليف الدكتور محمد مصدق بتأليف الوزارة، اشترط مصدق للموافقة أن يصادق مجلس الشورى الوطني على إقرار لائحة قانون تنفيذ التأميم، فكان له ما أراد اذ صادق عليه مجلس النواب من اليوم نفسه، وصادق مجلس الشيوخ عليه يوم ٢٩ نيسان. ولم يكن أمام الشاه، إلا أن ينحني مؤقتاً أمام العاصفة، ويركب الموجة فقبل بمصدق رئيساً للوزراء[٣١]. وبذلك خابت آمال الأَميرة أَشرف في إبعاد الدكتور مصدق عن السلطة وعن قضية النفط.

استاء مصدق منذ تسلمه السلطة في السادس من آيار في عام ١٩٥١ من تدخلات الملكة الأم والأَميرة أَشرف في شؤون حكومته، ومحاولة فرض سيطرتهما عليه، وفي بداية الأمر صبر رئيس الوزراء على مضض غير أن هاتين السيدتين لم تقفا عند حدهما، فصارتا تعملان بكل ما أوتين من حيلة وقوة لاسقاطه وإبعاده عن الحكم لأنه لم يخضع لإرادتهما ونفوذهما[٣٢].

وعلى الرغم من اتفاق الأَميرة أَشرف وأمها على إزاحة الدكتور مصدق عن طريقهما، واتباعهما أساليب متشابهة في ذلك، إلا أن مايهمنا من الموضوع هو دور الأَميرة أَشرف ، فإن تدخلها في شؤون الدولة ليس أمراً جديداً، وللاستدلال هنا نورد ماكتبته صحيفة "ساندي سوار" الفرنسية في أحد أعدادها الصادرة من عام ١٩٥١ بأسلوب صريح، ومحدد "إن أكثر الأحداث والتحولات السياسية في إيران في السنين العشرة الأخيرة كانت ناتجة من أفكار أشرف التي كانت مدة عشرة سنين الفارس الوحيد في السياسة الإيرانية، والحاكم على كل الحكومات، وأن نفوذها وتدخلاتها في أمور البلاد واضحة لدى جميع الإيرانيين"(٣٣).

لم يمض شهر على حكومة مصدق حتى ازدادت تحريضات الأَميرة أَشرف ضد حكومته، لدرجة أن مصدق رغب في تقديم استقالته، ولكنه عدل عن رأيه بتدخل من زعماء الجبهة الوطنية(٣٤). فقدم شكوى إلى الشاه عن طريق حسين علاء وزير البلاط فاستقرت العلاقة بينهما لحين من الزمن(٣٥).

إن أحد أهم أسباب استقرار العلاقة بين البلاط ومصدق مغادرة الأَميرة أَشرف إيران إلى أوربا في صيف عام ١٩٥١، التقت الأَميرة أَشرف لأول مرة في

أوربا بالسياسي الإيراني المعروف أحمد قوام السلطنة[٣٦]. في كازينو مدينة "بيلاتي دوويل" بفرنسا وفي ذلك الوقت كان أحمد قوام السلطنة يسير على خطى الملك فاروق. ملك مصر،(١٩٣٧-١٩٥٢) في لعب القمار، فتقامر الاثنان في أحد أيام شهر آب ١٩٥١[٣٧]، وربح قوام السلطنة مبلغ أربعة ملايين فرنك من الملك غير المحظوظ من لعبة القمار. ونظراً للصداقة التي تربط قوام السلطنة بالأَميرة أَشرف ، قدم قوام السلطنة مبلغاً مجزياً إلى الأميرة من المال الذي ربحه من الملك فاروق بعد أَن اتفقا على تصرف تلك الأموال لإسقاط وزارة مصدق وإحلال قوام السلطنة محله[٣٩].

وأغلب الظن، أوعزت الأَميرة أَشرف إلى والدتها ملك تاج في طهران بأن تحث الأقلية المعارضة في المجلس بالخروج عن صمتها واعلان معارضتها لمصدق، ولاسيما أن الملكة الأم لها علاقات مباشرة مع عدد من معارضي مصدق أبرزهم جمال إمامي، زعيم الأقلية المعارضة، ومنوجهر تيمور تاش ومحمد علي شوشتري وبيراسته وعبد القدير آزاد. تشكلت هذه الأقلية عقب قرار مصدق خلع يد الشركة، وهي مؤلفة من النواب ذوي الصلة الوثيقة بالبلاط، ومن الموالين

لبريطانيا. وعدت الأقلية أن إزالة مصدق عن السلطة أمراً صعبا آنذاك(٣٩).

استغل نواب المعارضة فشل الوساطة الأمريكية والبعثة البريطانية برئاسة ستوكس لحل قضية النفط، لإصرار المفاوض البريطاني على إدارة البريطانيين لإنتاج وعمليات تسويق النفط، وهذا يتنافى و مبادى التأميم، ليوحوا بأن الوضع في إيران مضطرب ومن شأنه-حسب اعتقادهم-أن يخلق وضعاً مربكاً لمصدق، وربما يتمكنوا من إسقاطه. ففي الاجتماع الوزاري الذي عقد بتاريخ السادس والعشرين من آب من عام ١٩٥١وجه النائب جمال إمامي الموالي للبلاط انتقاداً لاذعاً للحكومة ورئيسها مصدق واصفاً إياه بالعجز وعدم الإيفاء بوعوده للشعب الإيراني في حل قضية النفط، وأنه نال ثقة المجلس لاستئناف المفاوضات مع بريطانيا لا لقطعها أو إيقافها(٤٠). وادعى عدد من نواب المعارضة أن مصدق لم يستغل الوساطة الأمريكية بصورة مطلوبة وطالبوا بإقالة الحكومة لتحل محلها حكومة أخرى تعمل على حل معضلة النفط(٤١).

كان من الطبيعي جداً أن يلجأ محمد مصدق إلى الجماهير الإيرانية المؤيدة لحركته. ففي الأول من أيلول من عام ١٩٥١ وجه مصدق رسالة إلى الشعب الإيراني

محذراً فيها النواب من الاستمرار بانتقاد ومعارضة حكومته قائلاً بهذا الصدد: "إن أي نقد يوجه للحكومة ليس في محله، وأن شجب الحكومة وتضعيفها لايعمل سوى لصالح اولئك الذين يتهموننا بالخوف والضعف فيما يتعلق بتحقيق مآربهم...إن التحولات الاجتماعية المرتبطة بمصير شعب وبلد لن تكون هينة وصغيرة ولا يمكن أن ننال الكنز دون عناء وشقاء وتعب...أن أولئك الذين يهاجمون وينتقدون الحكومة لهذه الأسباب، أي لعدم نجاحها في إحراز نتائج فورية وسريعة. فإذا لم نأخذ مواقفهم على محمل سوء النية والأغراض المبيته، فإنها لا شك تدل من الناحية العملية على عدم تجربتهم"(٤٢).

ويبدو أن هذه الرسالة أجبرت المعارضة على الصمت خشية من الجماهير الإيرانية التي كانت شديدة الحماس لقرار التأميم وتأييد مصدق من أن تتهمها بالعمالة لبريطانيا وخيانة الوطن، ولكن هذا الصمت كان لمدة وجيزة.

ساعدت عوامل عدة على خروج المعارضة مرة أخرى عن صمتها والمطالبة باقالة حكومة مصدق، كان أهمها إخفاق وانقطاع المفاوضات الإيرانية في الوصول إلى تسوية بشأن النزاع النفطي، وفرض بريطانيا حظراً

اقتصادياً شاملاً على إيران لخنقها اقتصادياً، والتلويح باستخدام القوة في محاولة منها لزعزعة حكومة مصدق فضلاً عن ذلك تقديم بريطانيا شكوى ضد إيران إلى مجلس الأمن الدولي في ٢٢ أيلول ١٩٥١ للنظر في النزاع القائم بينها وبين إيران، لكون النزاع يهدد السلم والأمن الدوليين(٤٣). وترأس الدكتور مصدق وفد بلاده إلى نيويورك للدفاع عن حقوق إيران في المجلس وبدأت أولى الجلسات في الخامس عشر من تشرين الأول عام ١٩٥١، وبعد سلسلة من المناقشات الحامية بين طرفي النزاع تبنى المجلس في التاسع عشر من الشهر نفسه مقترحاً يقضي بتأجيل البت في الموضوع ريثما تصدر محكمة العدل الدولية_التي سبق لبريطانيا أن قدمت شكوى إليها – قرارها النهائي بهذا الشأن(٤٤).

ففي مدة وجود مصدق في نيويورك للدفاع عن قضية بلاده ضد بريطانيا أكد زعيم المعارضة في المجلس،جمال إمامي أن الحكومة الإيرانية والشعب لم يستفيدا من قرار التأميم لان النفط بقي في باطن الأرض طيلة السبعة أشهر من حكم الوزارة. لذا فأنه يطالب مصدق بالاستقالة(٤٥).

وفي السياق نفسه، طالب وزير البلاط حسين علاء الوزارة بالاستقالة، لكونها لم تستطيع أن تواجه

المصاعب والازمات الاقتصادية والمالية التي تمر بها البلاد والتي بدأت تتفاقم يوماً بعد آخر. والأكثر من ذلك رشح أحمد قوام السلطنة لرئاسة الوزارة خلفاً للدكتور مصدق [٤٦].

تؤكد الحقائق التي أوردناها بوضوح أن مطالبة المعارضة بإقالة وزارة مصدق كانت تنفيذاً لأوامر الأَميرة أَشرف بهلوي، ولاسيما أن المصادر الإيرانية المحايدة أكدت أن الأَميرة أَشرف كانت تغدق الأموال الطائلة على الصحفيين المعارضين لحكومة مصدق من جمعية "الخدمات الاجتماعية الشاهنشاهية" التي كانت ترأسها الأميرة[٤٧] لاثارة مخاوف الإيرانيين من الركود الاقتصادي نتيجة انقطاع عائدات النفط مما سيتمخض عنه فوضى وقلاقل اجتماعية يستغلها حزب توده الشيوعي لممارسة نشاطاته وتقوية مواقعه بعد الحظر الذي فرض عليه اثر محاولة الاغتيال التي تعرض لها الشاه في الرابع من شباط عام ١٩٤٩. ولاسيما إن الحزب نجح في شهري تشرين الأول والثاني من تنظيم اضراب ناجح في جامعة طهران، وفي قيادة عدد من التظاهرات بين طلبة المدارس الثانوية، وإقامة مسيرات حاشدة في العاصمة طهران وعدد من المدن الإيرانية الأخرى[٤٨].

عاد مصدق إلى إيران يوم السابع عشر من تشرين الثاني من عام ١٩٥١(٤٩)، وبعد ثلاثة أيام استدعى وزير البلاط حسين علاء إلى منزله، وشكى إليه أعمال الملكة الأُم والأَميرة أَشرف ، وذكر أَنهما تحرضان النواب المعارضين له في المجلس وتشجعانهم على مخالفة حكومته ومعارضتها، وإنه يشاركهم في مخططاتهم ميدلتون (Middleton) القائم بأعمال السفارة البريطانية في طهران. وطلب من وزير البلاط عرض القضية على الشاه وإبلاغه في حالة عدم قطع البلاط علاقاته السياسية مع النواب المعارضين، فإنه سيضطر الى مناقشة الموضوع علناً، وسيصدر بياناً للشعب يوضح فيه الحقائق ثم يقدم استقالة وزارته، الإِ أن الشاه لم يتخذ أي إجراء فعال حيال المسألة(٥٠).

إن طلب مصدق من وزير البلاط طرح الموضوح على الشاه يدل على أنه كان غافلاً من أن الشاه لم يكن لديه أَي سلطة أو نفوذ على أُخته أشرف، بل أن الأخيرة كانت تملك سلطة كبيرة و نفوذ واسع في البلاط وعلى بعض المقربين من الشاه.

سجل الدكتور محمد مصدق موقفاً جرئياً ينم عن إدراك واضح للألاعيب السياسية التي يلجأ اليها البلاط، ولاسيما الأَميرة أَشرف بهلوي. فقد طرح موضوع

تدخل الأَميرة أَشرف في شؤون الدولة أمام مجلس الشورى الوطني في أواخر تشرين الثاني، فشن هجوماً عنيفاً على الأميرة قائلاً ما نصه:

"إن من الأَفضل للاميرة أن تهتم مثل أختها الأخرى [يقصد الأميرة شمس] بالشؤون الإنسانية والصحية بدلاً من تدخلها في التحريض ضد الوزارة"(٥١).

على الرغم من ذلك لم تتوقف الأَميرة أَشرف عن التدخل في شؤون الوزارة مما اضطر رئيس الوزراء محمد مصدق إلى اصدار أمراً يقضي بإبعاد الأَميرة أَشرف ووالدتها إلى أوربا في كانون الأول من العام ١٩٥١(٥٢). ولم يعارض الشاه قرار مصدق بل شعر أنه من الأَفضل إبعادهما عن البلاد، لاسيما أن التقريع الذي كانت توجهه له الأميرة لايصدق، إذ طالبته ذات مرة، وبحضور وفد من الدبلوماسيين الأجانب، أن يصبح رجلاً وإلا فسوف تبوح للحضور بجبنه الشديد(٥٣).

أعترض الصحفيون الذين كانت تمدهم الأميرة بالأموال للكتابة ضد مصدق على قرار الأخير بإبعادها إلى أوربا. وكتب رئيس تحرير إحدى الصحف الإيرانية من الذين ذاقوا نعمة القرب من الأَميرة أَشرف والمؤسسة الشاهنشاهية قائلاً:

"أي بلد هذا الذي نحن فيه لايحق به لأُخت الشاه وأُمه السكن في بيتهما!؟"(٥٤).

على الرغم من خروج الأَميرة أَشرف من إيران وسفرها إلى أوربا، إلا أنها لم تتوقف عن معارضتها لرئيس الوزراء الدكتور محمد مصدق، كان تقوم من محل إقامتها في أوربا، بشكل سري، بالاتصال بجميع المعارضين السياسيين. تابعت الصحافة الفرنسية نشاط الأَميرة أَشرف باهتمام كبير فقد كتبت صحيفة "لابرس" الفرنسية تقريراً مفصلاً عن نشاطها المعادي لمصدق خارج إيران جاء فيه:

"أصبح المعارضون السياسيون لحكومة مصدق في الدول الأُوربية يجتمعون حول الأَميرة أَشرف بهلوي، ويمارسون نشاطهم السياسي ضد حكومته خارج إيران وينشرون مقالات وأمور ضد الدكتور مصدق في المطبوعات الأُوربية. ومن جانب آخر تقوم الأميرة بإِرسال الرسائل بشكل مستمر إلى أخيها الشاه وافراد عائلتها تحرضهم فيها ضد الدكتور مصدق"(٥٥).

اتصلت الأَميرة أَشرف بالسياسي المخضرم قوام السلطنة في كانون الأول عام ١٩٥١ وأكدت له أنها تلقت تقارير مهمة من طهران تشير إلى أن حكومة مصدق أصبحت في وضع سيء، وإن وجود شخصية

مثله في الوقت الحاضر تعد ضرورة ملحة للبلاد وللاسرة الحاكمة في طهران. وشجعته على العودة إلى إيران للسيطرة على زمام الأمور، لكنها في الوقت نفسه نصحته بان يمر بلندن قبل عودته إلى إيران ليقابل الساسة البريطانيين من ذوي النفوذ الكبير على مجلس الشورى الوطني والبلاط الإيراني(٥٦).

أيقظت الأميرة أَشرف الاحساس عند قوام السلطنة بقربه من السلطة والوجاهة. فأستجاب لنصيحتها وأرسل محمد سعيد رئيس الوزراء الإيراني السابق (تشرين الثاني ١٩٤٨-آذار١٩٥٠) إلى لندن في أواخر العام ١٩٥١ وبداية العام ١٩٥٢ بحجة علاجه من ارتفاع ضغط الدم، وفي الوقت نفسه يقوم بإجراء مباحثات مع البريطانيين للحصول على تأييدهم لطلبه في الحلول محل الدكتور مصدق كرئيس للوزراء(٥٧). مما يعني أن قوام السلطنة بارساله لمحمد سعيد إلى لندن، لم يرغب باثارة شكوك حكومة مصدق بتعامله مع البريطانيين.

وبحكم مجموعة من العوامل جعلت من قوام السلطنة البديل الأفضل عن مصدق في نظر البريطانيين، لكونه رجلاً قوياً، ويستطيع أن يطفئ نار حسابات الشعب الإيراني، ويخمد مشاعره، وأن يتفاهم مع الغرب، الموضوع الذي أكدته فيما بعد الصحيفة

الفرنسية "باري برس" في عددها الصادر بتاريخ الخامس والعشرين من تموز عام ١٩٥٢ (٥٨).

وبناءً على ذلك أرسل البريطانيون المبعوث جوليان آمري (Julian Amery) عضو البرلمان البريطاني المحافظ إلى باريس في آذار ١٩٥٢ لمقابلة قوام السلطنة، فأَبلغ قوام المبعوث بموافقته على تسوية قضية النفط على وفق الشروط البريطانية، وقدم له قائمه بأسماء الوزراء المرشحين لوزارته في حال وصوله إلى الوزارة، فوافقت بريطانيا عليها(٥٩).

عاد قوام السلطنة إلى طهران بعد حصوله على دعم ومساندة بريطانيا لترشيحه لرئاسة الوزراة. وبدأت سلسلة من الرسائل المتبادلة بينه وبين الأَميرة أَشرف يعلمها بنتائج جهوده، وهي بدورها ترسل له التعليمات اللازمة في هذا المضمار. وخشية من رقابة حكومة مصدق لم تكن الرسائل ترسل عبر البريد العادي، وإنما كانت تسلم إلى أحمد شفيق، زوج الأَميرة أَشرف ، الذي كان رئيساً لدائرة الطيران الإيراني. وبدوره يسلمها إلى الطيارين الموثوق بهم، والذين يذهبون أَكثر من مرة في الأسبوع إلى أُوربا، ولم يعرف أحد مضمون هذه الرسائل. في السياق نفسه كان عملاء الأَميرة أَشرف

الموجودين في طهران يكتبون الاحداث يوماً بعد يوم ويرسلون التقارير اليها بالطريقة نفسها(٦٠).

ذكرنا سابقاً أن تمويل نشاط عملاء الأَميرة أَشرف في طهران كان يتم من ميزانية "جمعية الخدمات الاجتماعية الشاهنشاهية" التي كانت ترأسها الأَميرة أَشرف ثم أنيطت رئاستها بعد إبعادها عن إيران إلى الدكتور آشتياني، نسيب وثوق الدولة أخو قوام السلطنة، ويعد من الموالين والمقربين للبلاط. فلا غرو أن هذا الشخص يمارس عمله في "المؤسسة الخيرية" التي كانت تعد نادياً لأَعضاء عصبة الأَميرة أَشرف ، وبمثابة السفارة البريطانية ومركزاً لإيواء أيتام البريطانيين وبيت الأَمل لـ "فراح الاثرياء" على حد تعبير مكي (٦١).

كان أتباع قوام السلطنة والأَميرة أَشرف يقيمون الولائم والسهرات في الخفاء والعلن لوضع الخطط لإسقاط وزراة مصدق. كما شنت صحفهم حملات واسعة وعنيفة ضد مصدق وسياسته. وأدركوا أن نجاح مشروعهم هذا يتطلب مجيء الأَميرة أَشرف إلى إيران، وكتبوا لها أن تقدم إلى إيران على جناح السرعة لكون حكومة مصدق أصبحت في غاية الضعف(٦٢).

هناك أسباب عدة جعلت المعارضة تعتقد بضعف حكومة مصدق منها خطاب مصدق بنواب طهران الجدد يوم الثاني عشر من نيسان ١٩٥٢، أي قبل خمسة عشر يوماً من افتتاح الدورة السابعة عشرة للمجلس رسمياً، موضحاً لهم المصاعب والمشكلات الاقتصادية التي تواجه إيران، وإن إصلاح الحالة الاقتصادية يتوقف على إعادة النظر في أبواب الميزانية وحذف ما فيها من الزيادات للوصول إلى الموازنة. وإعادة النظر في الضرائب والتشكيلات الادارية، والتقليل من النفقات، وضرورة التضحية باقلية من الناس في سبيل الأكثرية وعلى الأخص إذا ما كانت لتلك الأقلية صلة بالأجانب ومنفذة لأغراضهم الخطرة (٦٣). وبعد مضي خمسة أيام صرح وزير المالية في اجتماع التعارف الذي عقده النواب الجدد عن سوء الحالة المالية في إيران، مؤكداً أن وضع الحكومة المالي سيئاً وأن الحكومة تجتاز الآن مرحلة من أصعب مراحل حياتها إذ كانت تملك في السنة الماضية خمسة ملايين باون وتستثمر أربعة عشر مليون باون وهي رصيد العملة الورقية وتستوفي سنوياً من شركة النفط خمسين مليون باون مع مبالغ أخرى كانت تأتي إلى الحكومة كإيرادات، في حين أنها لا تمتلك هذه السنة أي إيراد مما ذكر، وإن عجز الميزانية

هذه السنة سيبلغ ثلاثمائة مليون ريـال، إن هدف وزير المالية من ذكر هذه الحقائق لإفهامهم أن دورة المجلس الجديدة يجب أن تقتصر على إصلاح الأوضاع المالية والاقتصادية، والاكتفاء بالإنتاج المحلي من دون النفط(٦٤). فضلاً عن السجالات العنيفة التي دارت بين نواب المعارضة وأنصار مصدق في الاجتماع الأول للمجلس في دورته الجديدة لتنتهي بتشابك الأيدي والضرب بالكراسي مما استدعى تدخل حرس المجلس وحاكم طهران العسكري شخصياً(٦٥).

عادت الأميرة أشرف إلى طهران في منتصف آيار في عام ١٩٥٢(٦٦)، ولم يحضر أياً من المسؤولين لاستقبالها في مطار مهر آباد. وفكرت الأميرة أن ما ذكر في التقارير أمر مبالغ فيه، وإن حكومة مصدق ليست بهذا الضعف وتعللت بالصداع ولم تقابل أحد من الصحفيين(٦٧). ومن الواضح أن رئيس الوزراء محمد مصدق لم يهتم بعودتها.

أنصبت جهود الأميرة بعد عودتها إلى إيران على العمل من أجل إخراج فكرتها إلى حيز الوجود، فأقامت احتفالاً في البلاط يوم السابع عشر من آيار حضره أعضاء مجلس الشيوخ المعينيين من الشاه والنواب المعارضين لحكومة مصدق، أتخذت فيه

ثلاثة قرارات مهمة لإضعاف مركزية مصدق أولاً: انتخاب إمام جمعة طهران حسن إمامي(٦٨) رئيساً لمجلس النواب ثانياً: أن لا يصوت مجلس الشيوخ بجانب مصدق عند طرح الثقة بحكومته على المجلس ثالثاً: إثارة بعض قادة الجيش ورؤسائه ضد الحكومة(٦٩).

تمكنت المعارضة من تحقيق أول نجاح لها في الأول من تموز عندما انتخب مرشح البلاط، الأستاذ الجامعي حسن إمامي، إمام جمعة طهران، رئيساً لمجلس الشورى الوطني بحيازته على تسعة وثلاثين صوتاً مقابل خمسة وثلاثين صوتاً حصل عليها علي شايكان مرشح الجبهة الوطنية. وعد هذا نصراً للبلاط وللمعارضة وخذلاناً لوزارة مصدق(٧٠).

وعلى وفق للاعراف الدستورية، قدم الدكتور محمد مصدق استقالة وزارته للشاه يوم الخامس من تموز في عام ١٩٥٢، وفي اليوم التالي أعاد مجلس النواب مرشحه لرئاسة الوزراء، وصوت اثنان وخمسون نائبا لمصدق من مجموع خمسة وستين نائبا حضروا جلسة التصويت. وحصل قوام السلطنة على صوتين، وناصر الله انتظام سفير إيران في واشنطن على صوت واحد، وامتنع عشرة نواب عن التصويت

بينما اشترط مجلس الشيوخ اصدار الشاه مرسوماً لمصدق بتأليف الوزارة (٧١).

ولاح في الأفق بأن الأمر مدبراً لاستبدال مصدق بقوام السلطنة، ولاسيما أن السفارة البريطانية والأمريكية ووزير البلاط والملكة الأم وأُخت الشاه الأَميرة أَشرف والساسة المحافظين، كل هؤلاء مارسوا ضغطاً كبيراً على الشاه لترشيح قوام السلطنة، وحبسوا أنفاسهم للعد التنازلي لسقوط مصدق الوشيك. غير أن الشاه تدخل بصورة مباشرة لدعم مصدق وإعادة تعيينه رئيساً للوزراء إذ أرسل أحمد هو من وكيل وزير البلاط، إلى رئيس المجلس حسن إمامي لإبلاغه أمر الشاه بمنح ثقته لمصدق، فما كان من مجلس الشيوخ سوى الإذعان لمشيئة الشاه والتراجع عن شرطه،فصوت لمصدق يوم التاسع من تموز أربعة عشر عضواً من مجموع ستة وثلاثين حضروا الجلسة، بينما امتنع تسعة عشر عن التصويت وغاب ثلاثة شيوخ (٧٢).

شكل محمد مصدق وزارته يوم الحادي عشر من تموز في عام ١٩٥٢، وسرعان ما حدث خلاف حاد بينه وبين الشاه حول الاحتفاظ بوزارة الحربية. إذ أصر الشاه على بقائها تحت سيطرته لضمان استخدام الجيش

عند الضرورة، في حين أراد مصدق أن يجرد الشاه من أهم قوة مؤثرة في البلاد مما اضطر إلى تقديم استقالته في السادس عشر من تموز في عام ١٩٥٢(٧٣).

إن استقالة مصدق من الوزارة بمحض إرادته يكون قد منح المعارضة فرصة كبيرة لم تكن تحلم بها، إلا وهي مجيء معارضي سياسة مصدق لرئاسة الوزراء، ومنهم الأميرة أشرف التي سعت لتولي قوام السلطنة رئاسة الوزراء.

دور الأميرة أشرف في وصول قوام السلطنة الى الوزارة (١٨-٢٢ تموز ١٩٥٢)

عقب خروج محمد مصدق من البلاط بعد تقديم استقالته إلى الشاه، أصدرت الأميرة أشرف أوامرها إلى الدكتور أحمد هومن بإجراء اتصالات مع عدد من النواب في المجلس ورجال الصحافة من الموالين لها. يبلغهم باستقالة الدكتور مصدق، ويؤكد لهم أن الأميرة أشرف تأمرهم أن يرشحوا قوام السلطنة لرئاسة الوزارة.

وحدد هو من لكل من هؤلاء النواب والصحفيين وظائف خاصة. وقد قيل لأحد النواب "كيف تنفذون أوامر أشرف، فأجاب ما الفرق بين اوامر أشرف وأوامر الشاه؟"(٧٤).

ومن أجل إبعاد مصدق عن الوزارة، حاولت الأَميرة أَشرف أن تثير مخاوف الشاه من مصدق فأكدت لأخيها الشاه أن مصدق يحاول إمساك زمام الجيش بيده ليقوم بإنقلاب ضد النظام البهلوي مثلما فعل والدها رضا بهلوي مع السلالة القاجارية الحاكمة لإيران سابقاً. وأصرت مع والدتها، ملك تاج، على أن قوام السلطنة هو رجل المرحلة (٧٥). لكن الشاه لم يكن مقتنعاً بقوام السلطنة، إذ أثارت تجربته مع الدكتور محمد مصدق كراهيته لأي رئيس وزراء قوي الشخصية، وكان يفضل أن يكون رئيس وزرائه ضعيف الشخصية،سهل الإنقياد لأوامره. ولم يكن قوام السلطنة يتمتع بتلك الصفات، لذا عارض تأييده(٧٦).

استدعى الشاه السياسي المعروف منصور الملك وعرض عليه رئاسة الوزارة، الا أنه أعتذر بحجة تدهور حالته الصحية. وفي نهاية ألأمر أستسلم الشاه لضغوط أُخته وأُمه والمسؤولين البريطانيين، ووافق على تعيين قوام السلطنة خلفاً لمصدق (٧٧).

وفي صباح يوم السابع عشر من تموز انتقل مركز ثقل السياسة من البلاط إلى مجلس الشورى الوطني. ففي تمام الساعة التاسعة من صباح ذلك اليوم حضر حسين علاء وزير البلاط إلى المجلس حاملاً معه كتاب

استقالة مصدق الى رئيس المجلس حسن إمامي، وقال إن الشاه وافق على الاستقالة وإن على المجلس التصويت على رئيس وزراء جديد(٧٨). من ثم اختلى وزير البلاط برئيس المجلس في غرفته الخاصة بالمجلس، واتصل بالنواب الموالين للبلاط وأبلغهم برغبة الأَميرة أَشرف والبلاط بترشيح قوام السلطنة رئيساً للوزراء، وبعد أن أَبلغ وزير البلاط رسالته غادر مجلس الشورى الوطني (٧٩).

وعلى أَثر خروج وزير البلاط من المجلس، دعى رئيس المجلس حسن إمامي النواب إلى عقد جلسة طارئة في مساء اليوم ذاته لاختيار قوام السلطنة رئيساً للوزراء. اعترض نواب الجبهة الوطنية البالغ عددهم ثمانية وعشرين نائباً قاطعوا الجلسة احتجاجاً على اختيار قوام السلطنة، فصوت أربعون نائباً من الحضور لقوام السلطنة وامتنع ثلاثة نواب عن التصويت(٨٠). فأصدر الشاه مرسوماً ملكياً يقضي بإِسناد رئاسة الوزارة إلى أحمد قوام السلطنة(٨١). وبذلك حققت الأَميرة أَشرف نجاحاً ملموساً في إبعاد محمد مصدق عن رئاسة الوزراء ومجيء حليفها قوام السلطنة، إلا أن هذا النجاح كان قصير الأمد.

وفي صباح يوم الثامن عشر من تموز ذهب قوام السلطنة إلى قصر سعد آباد للقاء الشاه محمد رضا بهلوي. وعرض على الشاه فكرة جل مجلس الشورى، ليتمكن من إعادة الأمور إلى نصابها، وتنفيذ اتفاقه مع بريطانيا بشأن حل قضية النفط(٨٢). وعلى أثر لقائه مع الشاه، أجتمع قوام السلطنة بالأميرة أشرف والملكة الأم وشربا نخب الانتصار على مصدق. وقطعت الأميرة أشرف الوعود لقوام بأنها ستحصل له من الشاه على سلطات استثنائية ليحكم إيران حكماً مطلقاً. و في مدة عودته إلى منزله، راى قوام السلطنة تجمع اعداد غفيرة من المتظاهرين ضده(٨٣).

دفعت الوعود التي قدمتها الأميرة أشرف لقوام السلطنة على إصداره أول بيان له في الساعة الثانية ظهر ذلك اليوم. وجه فيه تحذيراً شديد اللهجة للمعارضة، مهدداً بانشاء محاكم ثورية لمحاكمة المئات منهم يومياً من دون رحمة وشفقة، وأكثر من ذلك تجدث فيه الى كرهه "النفاق وازدواجية المعايير في المسائل الدينية" وأكد ضرورة فصل الدين عن السياسة، ومنع انتشار الخرافات والأفكار الرجعية(٨٤).

كانت كلمات هذا البيان كافية لإثارة الرأي العام على قوام السلطنة ووزارته. وليس أقل من فهمها رجل

الدين المعروف آية الله الكاشاني(٨٥)، الداعم الأكبر لمصدق. وكانت كلمات البيان مقصودة "لهز آذانه بشكل خاص"، فوجه في اليوم التالي خطابا إلى الشعب الإيراني دعاه فيه إلى التحضير للمقاومة(٨٦)، بوصف قوام السلطنة "عدو الدين والحرية والاستقلال الوطني"(٨٧).

وعلى أثر خطاب الكاشاني عمت المظاهرات في عدد من المدن الإيرانية. وأغلقت المتاجر والحوانيت في بازار (سوق) طهران أبوابها احتجاجاً على تولي قوام السلطنة رئاسة الوزارة مطالبة بإعادة مصدق إليها. فأدرك قوام السلطنة أن حكومته لا يمكن أن تكون في أمان مالم يحل مجلس الشورى الوطني حتى يفقد أعضاءه الحصانة البرلمانية ليتسنى له اعتقال المعارضة ومنهم الكاشاني، لذا كرر طلبه للشاه باستخدام صلاحياته الدستورية بحل المجلس، وفرض قانون الطوارئ لإعادة هيبة الدولة. ولكن الشاه المتشكك اصلاً في قوام السلطنة، لم يشأ الاقدام على اتخاذ خطوة خطرة كهذه قبل أن يتاكد من الأرضية التي يقف عليها رئيس وزرائه (٨٨). لكن الأهم من كل ذلك، إن الشاه كان مدركاً لحجم وقوة المؤسسة الدينية وتاثيرها الكبير

في الشعب الإيراني، التي قد تستغل هذا الأمر للإطاحة بعرشه لذلك رفض الطلب.

وعندما وجد قوام السلطنة أن الأمور تكاد أن تخرج من يده اتصل هاتفياً بالأَميرة أَشرف طالبا منها الوفاء بالوعود التي قطعتها له يوم تسنمه السلطنة، فوعدته بانها ستتدخل وتضغط على أخيها الشاه ليوافق على حل المجلس، إلا أن الشاه رفض طلبها ايضاً (٨٩)، وكرر قوام السلطنة طلبه للشاه يوم ٢٠ تموز، أي في اليوم الثالث من تسلمه الوزارة، ولكن دون جدوى(٩٠).

ذهبت جميع المحاولات(٩١). التي بذلها قوام السلطنة للحصول على دعم الشاه وإقناعه باعتقال الكاشاني سدى. لذا قرر وضع الشاه أمام الأمر الواقع، فأرسل قوة عسكرية لاعتقال الكاشاني. ولكن هذه القوة فوجئت بوجود اعداد غفيرة من المواطنين حول منزل الكاشاني، فعادت هذه القوة من دون ان تحقق هدفها(٩٢). وعندما علم الكاشاني بنية قوام السلطنة اعتقاله، أصدر فتوى طالب فيها القوات العسكرية بالانضمام إلى الحشود المتظاهرة ضد قوام السلطنة. ومن جانب آخر دعت الجبهة الوطنية إلى تنظيم اضراب عام يوم الحادي والعشرين من تموز، الموافق٣٠ تير حسب التقويم

الفارسي. وسرعان مالبى حزب توده الشيوعي الدعوة للانضمام إلى الإضراب(٩٣).

وفي صباح يوم الحادي والعشرين أُصيبت جميع أنحاء إيران بالشلل، نتيجة خروج الجماهير الإيرانية إلى الشوارع وهي تردد "الموت لقوام، عاش مصدق و الكاشاني". بينما كانت جماهير حزب توده واليساريين يستهدفون في شعاراتهم شخص الشاه. حدثت مواجهات دامية بين القوات الحكومية والمتظاهرين راح ضحيتها عشرات القتلى والجرحى من المتظاهرين(٩٤).

إزاء تفاقم الأوضاع في إيران أجرى قوام السلطنة اتصالات هاتفية عدة مع البلاط للتحدث إلى الشاه، إلا أن محاولاته باءت بالفشل لرفض الشاه التحدث معه. مما اضطر قوام إلى التوسل بالأَميرة أَشرف وأُمها طالباً مساعدة الشاه له، فأجابهم الشاه إن قوام السلطنة لايمكنه السيطرة على زمام الأمور لإرتكابه الأخطاء، ولكي لا تصل الأمور إلى الطريق المسدود فيجب عزله، وهنا ردت الأَميرة أَشرف على الشاه بشدة ووصفته بأنه "غير لائق للحكم، وإن ضعفه سيشجع أعدائه على أسر أُخته وأُمه وبعد مدة سيقومون بطرده من العرش ايضاً". إلا أن الشاه لم يعر اهتماماً لكلام الأميرة وأَصر على عزل قوام السلطنة(٩٥).

أرسل الشاه في عصر ذلك اليوم وزير بلاطه حسين علاء إلى قوام السلطنة يبلغه طلب الشاه بأن يقدم استقالته حالاً. ولكن قوام رفض الإقالة، والأكثر من ذلك تعرض للشاه بكلمات غير لائقة، فعاد حسين علاء إلى البلاط خال اليدين. ويعزى سبب رفض قوام تقديم استقالته إلى قناعته من أن الأَميرة أَشرف ستفي بوعودها باقناع الشاه بحل المجلس(٩٦).

اضطر الشاه إلى استدعاء قوام السلطنة إلى البلاط، وبعد قدومه طلب من الشاه حل مجلس الشورى الوطني، إلا أن الشاه لم يرد عليه وغادر القاعة. وفي مدة اجتماع الشاه بقوام أبلغ وزير البلاط أعضاء المجلس بإقالة قوام السلطنة. وسرعان ما أنتشر الخبر بين الجماهير الإيرانية. أما قوام السلطنة فقد سمع خبر إقالته من الإذاعة عند عودته إلى المنزل(٩٧).

أعاد الشاه في صباح يوم الثاني والعشرين من تموز عام ١٩٥٢ محمد مصدق لرئاسة الوزارة مجدداً ومنحه صلاحيات كبيرة في تشكيل وزارته الثانية(٩٨). وبذلك فإن وزارة قوام السلطنة لم تستغرق سوى أربعة أيام في الحكم. وعد سقوطها انتصاراً كبيراً للقوميين الإيرانيين من جهة، وانتصاراً شخصياً أكبر لمصدق من جهة ثانية، فمن دون أن يلق خطبة واحدة أو يغادر منزله عاد

إلى السلطة بمساعدة الشعب له[٩٩]. وبهذا انتهت المرحلة الأولى من تآمر الأَميرة أَشرف بهلوي على وزارة مصدق الأولى، لتبدأ مرحلة جديدة من التآمر بالتنسيق والتعاون مع أطراف خارجية لإسقاط وزارة مصدق الثانية.

## الخاتمة

تعد الأَميرة أَشرف بهلوي إحدى الأميرات الإيرانيات التي أدت دوراً بارزاً في الحياة السياسية الإيرانية، إذ تميزت بكونها ذات شخصية قوية ومتميزة، فهي ابنة الشاه رضا بهلوي مؤسس السلالة البهلوية في إيران، والشقيقة التوأم لمحمد رضا بهلوي، الشاه الثاني، و الأخير في الأُسرة البهلوية.

كانت الأَميرة أَشرف امرأة طموحة، تأثرت بشخصية والدها القوية وأفكاره السياسية بدأت تخطو خطواتها في عالم السياسة بعد مجيء شقيقها محمد رضا شاه إلى العرش في عام ١٩٤١. فكانت شديدة التأثير فيه، وأدت أدواراً كثيرة في اتخاذ قرارات مصيرية من تاريخ الدولة البهلوية.

عملت الأَميرة أَشرف بهلوي في السياسة لقناعتها أن مصلحة البلاد والأسرة البهلوية تقتضي وجودها إلى جانب أخيها في إدارة البلاد، الذي كان ضعيف

الشخصية، وأقل طموحاً منها ومن والده رضا شاه. وكثيراً ما أدى تدخلها إلى تغيير مسار الأحداث السياسية. إذ إن الأَميرة أَشرف بهلوي لم تكن تقدم النصيحة والمشورة لأخيها فحسب، وإنما كانت الشريك في الحكم، بل وصاحبة القرار في كثير من الأحيان.

من الملاحظ في الدراسة أن شخصية الدكتور محمد مصدق القوية والقادرة على التاثير في الشعب الإيراني، جعلت الأَميرة أَشرف بهلوي تخشى على العرش البهلوي من أن يقضي عليه مصدق المنتمي أصلاً إلى السلالة القاجارية التي حكمت إيران قبل مجيء أُسرتها إلى الحكم، التي قضى عليها والدها الشاه رضا بهلوي. لذلك بدأت منذ بداية توليه رئاسة الوزارة بالتآمر على وزارته لإزاحتها عن الحكم خشية انتقامه.

أظهرت الدراسة أن الدكتور محمد مصدق كان وطنياً ومثالياً إلى درجة كبيرة، فإن الدعم الكبير الذي حصل عليه في أزمة تموز في عام ١٩٥٢ كان يمكن أن يستغله للإطاحة بالشاه وإنهاء حكم السلالة البهلوية، وتنصيب نفسه حاكماً لإيران. إلا أنه لم يفعل ذلك لأن هدفه الأول والأخير استعادة إيران لنفطها وتحريرها من السيطرة الأَجنبية.

واخيرا يمكن إن نقول إِن الأَميرة أَشرف بهلوي كانت على رأس الأشخاص التي دبرت مجيء قوام السلطنة إلى رئاسة الوزارة، إلا أنها لم تأخذ بالحسبان قوة وتأثير الجماهير من تغيير القرار السياسي فبعد أربعة أيام فقط عاد مصدق إلى الوزارة ثانية. لتبدأ مرحلة جديدة من التآمر على وزارته.

## هوامش البحث

١. محمد وصفي أبو مغلي، دليل الشخصيات الإيرانية المعاصرة، منشورات مركز دراسات الخليج العربي بجامعة البصرة، ١٩٨٣ ص٣٧؛ صلاح أبو السعود، شاه إيران حياته أيامه، الدار العالمية للكتب والنشر، الجمهورية العربية المصرية، ٢٠١٤، ص٢٣.

٢. القوزاق قوة عسكرية أُسست في عام ١٨٧٨، دربت على أحدث النظم العسكرية وزودت بأحدث الاسلحة آنذاك. كان قادتها ضباط روس، فأصبحت أقوى وسائل تدعيم النفوذ الروسي في إيران. ينظر:-صباح الفتلاوي، الثورة الدستورية الإيرانية والتطورات السياسية الداخلية في إيران (١٩٠٧-١٩٠٩م) دراسة تاريخية، بيروت، ٢٠١٣، ص٩٣.

٣. كمال مظهر أحمد، دراسات في تاريخ إيران الحديث والمعاصر، بغداد، ١٩٨٥، ص١١٥.

٤. تزوج رضا خان من أَربع نساء، الأولى امرأة همدانية اسمها صفية تزوجها في عام ١٩٠٣ وطلقها بعد عام، أنجبت له بنت هي همدم السلطنة وتزوج للمرة الثانية في عام ١٩١٥ من تاج الملوك التي أصبحت أول ملكة بهلوية وأنجبت له ولي العهد محمد رضا الذي أصبح الشاه الثاني والأخير من الأسرة البهلوية. وتزوج رضا شاه للمرة الثالثة عام ١٩٢٧ من امرأة قاجارية تدعى توران، إلا أنه انفصل عنها بعد عام واحد من الزواج، وأنجبت منه غلام رضا. أما الزوجة الرابعة فهي عصمت الملوك دولتشاهي تزوجها عام ١٩٢٩ وأنجبت منه أربعة أبناء وبنتاً واحدة هم: أحمد رضا وعبد الرضا وحميد رضا ومحمود رضا وفاطمة. ينظر: فريدون هويدا، سقوط الشاه،

ترجمة وتعليق وتقديم: د.أحمد عبد القادر الشاذلي، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩٣، ص١٣-١٩؛ كمال مظهر أحمد، المصدر السابق، ص١١٤-١١٥.

٥. فريدون هويدا، المصدر السابق، ص٢١،ص٣١.

٦. للتفاصيل حول هذا الموضوع ينظر: كمال مظهر أحمد، المصدر السابق، ص١٣٠-١٧٢.

٧. أشرف بهلوي، جهره هايى دريكـ آينه. خاطرات أشرف بهلوي، ترجمة. هرمز عبد الهي، تهران، ١٩١٧، ص٢٩-٣٠.

٨. ولد علي قوام في مدينة شيراز في عام ١٩١٧،أكمل دراسته الابتدائية والثانوية فيها، ثم التحق بجامعة أكسفورد الا أنه تركها بعد عودته إلى طهران لإكمال مراسيم الزواج، وبعد زواجه من أشرف أمر رضا شاه بأن يدرس في الكلية العسكرية ثم الكلية الحربية في طهران مع ابنه محمد رضا. وتدرج في الرتب العسكرية حتى رتبة مقدم، وبعدها استقال من الجيش وعمل في التجارة. ينظر رجال بامداد، ظهور وسقوط سلطة بهلوي، انتشارات اطلاعات طهران، ١٣٧٠، ص٤٨٤-٤٨٥؛ محمد وصفي أبو مغلي، المصدر السابق، ص٣٧.

٩. إبراهيم خان قوام الشيرازي، أحد كبار ملاكي الأَراضي، يرجع نسبه إلى حاجي إبراهيم كلانتر رئيس شرطة شيراز الذي خان الحاكم الزندي لطف علي خان الزند عام ١٧٩٢ وسلم مدينة شيراز لاغا محمد خان قاجار، مؤسس الدولة القاجارية. وإبراهيم قوام رجل ثري جداً يملك (٣٥٠) قرية في أقليم فارس، معروف بصداقته لبريطانيا، عينته الحكومة الإيرانية حاكماً لاقليم فارس عام ١٩٤٣. له أربعة أولاد هم علي و رضا، وايرندخت وملك تاج التي تزوجت من أسد علم اخر وزير للبلاط البهلوي. ينظر:

FO., 371/40187, Bullard to Eden, 6th July, 1944, No. 281, P.g;

رجال بامداد، بيشين، ص٤٨٤-٤٨٦؛ علي ناغي علي خاني، الشاه.. وأنا. المذكرات السرية لوزير البلاط الإيراني "أسد علم"، تعريب: فريق من الخبراء العرب، مكتبة مدبولي، القاهرة، ٢٠١١، ص٤٧.

١٠. هو شهرام بهلوي نيا، تقلد مناصب عدة أهمها نائب قائد القوات البحرية، فر إلى باريس عقب قيام الثورة الاسلامية حيث تم اغتياله هناك. فريدون هويدا، المصدر السابق، ص٢٧.

١١. محمد وصفي أبو مغلي، المصدر السابق، ص٣٧؛

١٢. فريدون هويدا، المصدر السابق، ص٢٩.
١٣. المصدر نفسه؛ أشرف بهلوي، بيشين، ص٣٢-٣٤.
١٤. سهراب اسدى تويسر كاني، صعود وفرود بهلوي هاء، انتشارات عقيل، تهران، ص١٠٠.
١٥. طلال مجذوب، إيران من الثورة الدستورية حتى الثورة الاسلامية (١٩٠٦-١٩٧٩)، بيروت، ١٩٨٠، ص٢٩١.
١٦. أقتباس اشده آز. وليام شوكراس، آخرين سفرشاه. سرنوشت يک متحد أمريكا، ترجمة: عبد الرضا هوشنک مهدوي، نشر ذهن آويز،تهران، ١٣٦٨ ش ،٦٩.
١٧. محمد حسنين هيكل، مدافع آية الله. قصة إيران والثورة، الطبعة السادسة، دار الشروق، القاهرة، ٢٠٠٢، ص٤٩.
١٨. موسى الموسوي، إيران في ربع قرن، بغداد،١٩٧٢، ص١٩١.
١٩. إحسان نراغي، من بلاط الشاه إلى سجون الثورة، ترجمة: ماري طوق، الطبعة الثانية، دار الساقي، بيروت، ٢٠١٢،ص٨٦.
٢٠. المصدر نفسه.
٢١. بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية رفضت الحكومة السوفيتية سحب قواتها من شمال إيران على وفق معاهدة التحالف الثلاثية المعقودة في عام ١٩٤٢ بين إيران وبريطانيا والاتحاد السوفيتي التي نصت مادتها الخامسة على أن تنسحب قوات الدولتين من إيران في مدة لا تتعدى ستة أشهر بعد وقف القتال بين الحلفاء ودول المحور. وأيدت تأسيس حكومة أذربيجان الديمقراطية ذات الحكم الذاتي، مما اضطر الحكومة الإيرانية إلى تقديم شكوى إلى مجلس الأمن ضد الاتحاد السوفيتي في بداية عام ١٩٤٦، فأصدر المجلس قراره في يوم ٣٠ من الشهر ذاته بتسوية المشكلة عن طريق المفاوضات المباشرة بين البلدين. وبالفعل جرت مفاوضات انتهت بعقد اتفاقية في الرابع من نيسان ١٩٤٦ تقرر بموجبها انسحاب القوات السوفيتية في غضون ستة اسابيع من تاريخ الاتفاق واعتبار قضية أذربيجان قضية داخلية، في مقابل تأسيس شركة إيرانية-سوفيتية لاستغلال نفط إيران ونتيجة لذلك، انسحبت القوات السوفيتية من إيران يوم التاسع من آيار ١٩٤٦. وقضت الحكومة الإيرانية على الحكومتين الذاتيتين في أذربيجان، وكردستان المعروفة بجمهورية مهاباد، الموالیتين للسوفيت في كانون الأول ١٩٤٦. أما فيما يتعلق بتأسيس شركة النفط الإيرانية السوفيتية فقد رفض مجلس الشورى الوطني بالإجماع المصادقة على تأسيس الشركة في ٢٢ تشرين الأول عام ١٩٤٧. للتفاصيل

عن الموضوع ينظر: سميرة عبد الرزاق عبدالله العاني، العلاقات الإيرانية البريطانية ١٩٣٩-١٩٥١، بغداد، ٢٠١٢، ص٢١٣-٢٥٣؛ طاهر خلف البكاء، التطورات الداخلية في إيران ١٩٤١-١٩٥١، بيت الحكمة بغداد، ٢٠٠٢، ص١٩٢-٢١٦.

٢٢. طاهر خلف البكاء، المصدر السابق، ص٢٧٦؛ إحسان نراغي، المصدر السابق، ص٨٤.

٢٣. ولد هاري ترومان عام ١٨٨٤، وهو الرئيس الثالث والثلاثون للولايات المتحدة الامريكية. أصبح رئيساً للجمهورية بعد وفاة روزفلت في ١٢ نيسان ١٩٤٥. وافق على استخدام القنبلة الذرية ضد اليابان، شهدت مدة توليه الرئاسة ازدياد التوتر في العلاقات بين الشرق والغرب. أعلن "مبدأ ترومان" الذي عرض مساعدات أمريكية على الدول التي تقاوم المد الشيوعي. قرر عام ١٩٥٠ قيام الولايات المتحدة الامريكية بتطوير القنبلة الهيدروجينية. وفي العام نفسه استجاب لنشوب الحرب الكورية. وفي هذا الصراع اختلف مع قائد قوات الأُمم المتحدة جوزيف مكارثي فاستقالت إدارته ليخلفه إيزنهاور في عام ١٩٥٣، وتوفي عام ١٩٧٢. ينظر: روجر باركنسن، موسوعة الحرب الحديثة، الجزء الثاني، ترجمة: سمير عبد الرحيم الجلبي، دار المأمون للترجمة والنشر بغداد، ١٩٩٠، ص٦٠٧.

٢٤. نزار كريم جواد الربيعي وفاروق محمد صادق الأعرجي، إيران بين مطرقة أمريكا وسندان الأُسرة البهلوية، الجزء الأول، دار ضفاف للطباعة والنشر والتوزيع، بغداد، ٢٠١٣، ص٦٤-٦٥.

٢٥. هوما كاتوزيان، مصدق والصراع على السلطنة في إيران، نقله إلى العربية: الطيب الحصني، جداول للنشر والترجمة والتوزيع، بيروت، ٢٠١٤،ص٢٦٩.

٢٦. هو محمد ميرزا هدايت الملقب بـ(محمد مصدق السلطنة)، ولد في طهران عام ١٨٧٩، ينتمي من جهة أمه إلى الأسرة القاجارية. تلقى تعليمه الأولي في إيران، سافر إلى أوربا عام ١٩٠٦ درس العلوم السياسية والمالية في باريس،حصل على شهادة الدكتوراه في الحقوق من سويسرا عام ١٩١٤. شغل العديد من المناصب المهمة بعد عودته إلى إيران، منها معاوناً لوزير المالية، ثم حاكماً لاقليم شيراز فأذربيجان. انتخب نائبا عن مدينة طهران في دورات المجلس الخامسة والسادسة والثالثة عشر والرابعة عشر والخامسة عشر والسادسة عشر. وفي عام ١٩٤٩ شكل الجبهة الوطنية التي كان لها

دور كبير في تأميم النفط الإيراني. عنه ينظر: إسماعيل أحمد سمو، العلاقات بين إيران والولايات المتحدة الامريكية خلال حكم مصدق ٣٠ نيسان ١٩٥١-١٩ اب ١٩٥٣، دار دجلة، عمان، ٢٠٠٩، ص٤٧.

٢٧. حسناء الدمرداش، تأميم البترول الإيراني وانعكاساته على منطقة الشرق الأوسط (محمد مصدق رئيس وزراء إيران ١٩٥١م-١٩٥٣)، تقديم: خالد الطوخي، دار الحكمة، القاهرة، ٢٠١٤، ص١١٨.

٢٨. أحمد هادي سلمان المجتومي، أحمد قوام السلطنة ودوره السياسي في إيران حتى عام ١٩٥٢م، كلية التربية للعلوم الإنسانية- جامعة بابل، ٢٠١٦، ص٢٠١٧.

٢٩. طاهر خلف البكاء، المصدر السابق، ص٢٧٦.

٣٠. حسين علاء: ولد في طهران عام ١٨٨٤، أتم دراسته في بريطانيا ونال درجة الدكتوراه في الحقوق، التحق بعد تخرجه في السلك الدبلوماسي، أصبح وزيراً للمواصلات والاشغال في عامي ١٩١٧و ١٩١٨، انتخب عضواً في الوفد الإيراني الذي أوفد إلى باريس لحضور مؤتمر الصلح في عام ١٩١٩. عارض إلغاء حكم السلالة القاجارية عام ١٩٢٥ وبقي مدة من الزمن خارج وظائف الدولة إلى أن عين وزيراً مفوضاً في باريس عام ١٩٢٩، ثم وزيراً مفوضاً في لندن عام ١٩٣٤، وفي عام ١٩٤١ أصبح وزيراً للبلاط ثم سفيراً لإيران في واشنطن حتى عام ١٩٥٠، ووزيراً للخارجية وبعدها ووزيراً للبلاط ثم رئيساً للوزراء في المدة (١٢ آذار-٢٧ نيسان ١٩٥١). وبعد مجيء وزارة مصدق عاد إلى وزارة البلاط، وقدم استقالته في نيسان ١٩٥٣ على أثر تفاقم الخلاف بين حكومة مصدق والشاه واستهداف مصدق له باعتباره من المحرضين عليه. ينظر: (د.ك.و)، الوحدة الوثائقية، ملفات البلاط الملكي، التسلسل ٤٩٩٦/ ٣١١، كتاب السفارة العراقية في طهران إلى وزارة الخارجية بتاريخ ١٩٥٣/٥/١٣،السيد حسين علاء وزير البلاط، الوثيقة رقم ٧٤، ص١٣٦.

٣١. للمزيد من التفاصيل حول هذا الموضوع ينظر: طاهر خلف البكاء، المصدر السابق، ص٢٧٩-٢٨٣؛ سميرة عبد الرزاق عبدالله العاني ، المصدر السابق، ص٢٩١-٢٩٤.

٣٢. علي البصري، محاكمة مصدق، الجزء الرابع، دار منشورات البصري، بغداد، ١٩٥٤، ص٣٠٧.

٣٣. أقتباس شده آز: حسين مكي، وقايع سي ام تير ١٣٣١ ش، تهران: انتشارات علمي، ١٣٧٣ ش، ص٩٥.
٣٤. الجبهة الوطنية: وهي تكتل سياسي ظهر في الدورة البرلمانية السادسة عشر، ضمت ثمانية أعضاء من الوطنيين هم كل من الدكتور محمد مصدق، عبد الحسين حيرزاده، محمد مكي، محمود ناريمان، علي شايكان، عبد القادر آزاد، الدكتور مظفر بقائي كرماني و الليهار صالح. وكان تأثيرهم كبير داخل المجلس بالرغم من قلة عددهم. أكدت ضمان الحريات السياسية واصلاح وتحسين الأوضاع الاقتصادية، ووضع حد للهيمنة الأجنبية على الثروة الوطنية، وذلك عن طريق تأميم النفط الإيراني. طاهر خلف البكاء، المصدر السابق، ص٢٥٣-٢٥٤.
٣٥. حسناء الدمرداش، المصدر السابق، ص١١٩.
٣٦. قوام السلطنة:ولد في طهران عام ١٨٧٣، من عائلة ثرية ارستقراطية تنتمي إلى السلالة القاجارية. شغل مناصب وزارية عدة في المدة (١٩٠٦-١٩١٨) منها وكيل وزارة الداخلية عام ١٩٠٩ ووزيراً للحربية ١٩١٠و ١٩١٧ وحاكماً لاقليم خراسان خلال المدة (١٩١٨-١٩٢١). تسلم رئاسة الوزراء خمس مرات، كانت أولها (حزيران ١٩٢١-كانون الثاني ١٩٢٢) والثانية (حزيران ١٩٢٢- كانون الثاني ١٩٢٣). أُبعد إلى أوربا على أثر شكوك رضا خان بضلوعه بمؤامرة ضده وعاد إلى إيران عام ١٩٣٠ وأقام في مزرعة الشاي التي كان يمتلكها بالقرب من لاهيجان حتى سقوط رضا شاه عام ١٩٤١. شكل وزارته الثالثة (آب١٩٤٢-شباط ١٩٤٣) والرابعة (كانون الثاني ١٩٤٦-كانون الاول ١٩٤٧) كانت من أهم أعمالها القضاء على الحكومتين الذاتيتين في أذربيجان و كردستان المعروفة بجمهورية مهاباد. أما الوزارة الخامسة والأخيرة والتي استمرت خمسة أيام فقط، فشكلها (١٨تموز-٢٢ تموز ١٩٥٢)، توفي قوام السلطنة عام ١٩٥٥ عن عمر ٨٢ عام. ينظر: باقر عاقلي، ميرزا أحمد خان قوام السلطنة در دوران قاجارية وبهلوي، جاب دوم، تهران،١٣٧٧ ش؛ د.ك.و. الوحدة الوثائقية، ملفات البلاط الملكي، التسلسل ٣١١/٤٩٦١، كتاب السفارة العراقية في طهران إلى وزارة الخارجية بتاريخ ٢٠ آيار ١٩٥٢، نبذة عن حياة السيد قوام السلطنة، الوثيقة ٤١،ص٨٥.
٣٧. ورد في بعض المصادر أن قوام السلطنة، والملك فاروق لعبار القمار في أحد أيام صيف ١٩٥١. ولكن بالرجوع إلى كتاب فاروق وسقوط الملكية في

مصر، اتضح أن الملك فاروق قضى شهر آب متنقلا بين دوفيل ومونتي كارلو و كان. ينظر: حسين مكي، بيشين، ص٩٧؛ علي البصري، المصدر السابق، ص٣٠٩؛ لطيفة محمد سالم، فاروق وسقوط الملكية في مصر (١٩٣٦-١٩٥٢)، ط٢، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩٦، ٩٨١-٩٨٢.

٣٨. حسين مكي، بيشين، ص٩٧؛ علي البصري، المصدر السابق، ص٣٠٨.

٣٩. باقر عاقلي، بيشين، ص٥٨٣.

٤٠. (د.ك.و)، الوحدة الوثائقية، ملفات البلاط الملكي، التسلسل ٣١١/٤٩٥٩، تقرير السفارة العراقية في طهران إلى وزارة الخارجية بتاريخ ٢ أيلول ١٩٥١، الوثيقة ١٠٣، ص١٧٧؛ مصطفى فاتح، پنجاه سال نفت إيران، انتشارات شركت سهامى جهر، تهرأن ١٣٣٥،ص٥٦٢.

٤١. مصطفى فاتح، بيشين، ص٥٦٢.

٤٢. اقتباس شده آز: همان منبع، ص٥٦٣.

٤٣. للتفاصيل حول هذا الموضوع ينظر: فوزية صابر محمد، التطورات السياسية الداخلية في إيران، إطروحة دكتوراه، كلية الآداب- جامعة بغداد، ١٩٩٣، ص٩٥-١٠٤.

٤٤. إسماعيل أحمد سمو. المصدر السابق، ص٧٧-٧٨.

٤٥. (د.ك.و)، الوحدة الوثائقية، ملفات البلاط الملكي، التسلسل ٣١١/٤٩٥٩، تقرير السفارة العراقية في طهران إلى وزارة الخارجية بتاريخ ١٨ تشرين الثاني ١٩٥١، الوثيقة رقم ٢٥، ص٤٧.

٤٦. المصدر نفسه، ص٤٨.

٤٧. علي البصري، المصدر السابق، ص٣٠٨.

٤٨. فوزية صابر محمد، المصدر السابق، ص١١٣.

٤٩. (د.ك.و)، الوحدة الوثائقية، ملفات البلاط الملكي، التسلسل ٣١١/٤٩٥٩، كتاب السفارة العراقية في طهران الى الوزارة الخارجية بتاريخ ١٧ تشرين الثاني ١٩٥١، الوثيقة ٢٣، ص٤٠.

٥٠. حسين مكي، بيشين، ص٩٦؛ هوما كاتوزيان، المصدر السابق، ص٢٦٩.

٥١. باقر عاقلي، بيشين، ص٥٨٤.

٥٢. حسين مكي، بشين،ص٩٦.

٥٣. ستيفن كينزر، أتباع الشاه. إنقلاب امريكي وجذور الإرهاب في الشرق الأَوسط، ترجمة: سهى الشامي، القاهرة، ٢٠١١، ص٤٢.

٥٤. أقتباس شده آز: حسين مكي، بيشين، ص٩٦.

٥٥. همان منبع، ٩٧.
٥٦. علي البصري، المصدر السابق، ٣٠٩-٣١٠.
٥٧. حسين مكي، بيشين، ص٩٧؛ أحمد هادي سلمان المجتومي، المصدر السابق، ص٢٠٧.
٥٨. حسين مكي، بيشين، ص٩٧؛ أحمد خليل الله مقدم، الثورة الاسلامية، ترجمة : مركز البحوث و المعلومات،بغداد، ١٩٨٤، ص٣٩-٤٠.
٥٩. هوما كاتوزيان، المصدر السابق، ص١٩٢؛ أحمد هادي سلمان المجتومي، المصدر السابق، ص٢٧٠.
٦٠. باقر عاقلي، بيشين، ص٥٨٤.
٦١. حسين مكي، بيشين، ص٩٨.
٦٢. همان منبع.
٦٣. (د.ك.و.)، الوحدة الوثائقية، ملفات البلاط الملكي، التسلسل ٤٩٦١ /٣١١، تقرير السفارة العراقية في طهران إلى وزارة الخارجية بتاريخ ١٥ نيسان ١٩٥٢،الوثيقة ٦٦،ص١٤٧ ،
٦٤. (د.ك.و.) الوحدة الوثائقية، ملفات البلاط الملكي،التسلسل٣١١/٤٩٦١، تقرير السفارة العراقية في طهران إلى وزارة الخارجية ٢٢ نيسان ١٩٥٢، الوثيقة ٦٠ ،ص١٣٤.

FO, 371/98732, Labour Attache's six-Monthly Revie January to June, 1952, P.2.

٦٥. فوزية صابر محمد على المصدر السابق، ص١٢٢.
٦٦. وردت في بعض المصادر أنها عادت قبل استقالة الدكتور مصدق بأيام عدة علماً أن مصدق استقال يوم ٥ تموز ١٩٥٢. ينظر: المصدر نفسه،ص ١٣١؛ جلال الدين المدني،إنقلاب وضد إنقلاب تحليلي برقيام ملت مسلمان إيران دور ٣٠ تير،١٣٣١ ش "زمانه" (مجلة)، تهران، شمارة ١٠، تير ١٣٨٣ ش،ص ٥.
٦٧. حسين مكي،بيشين، ص٩٩
٦٨. حسن إمامي أستاذ جامعي وإمام جمعة طهران، وهو ابن أخ زوجة مصدق، ضياء السلطنة، لكنه لايؤازر سياسة مصدق وأنما هو من مؤيدي الشاه.( د.ك.و.)،الوحدة الوثائقية، ملفات البلاط الملكي، التسلسل، ٣١١/٤٩٦٤، التسلسل ٤٩٦٤،تقرير السفارة العراقية في طهران إلى وزارة الخارجية

بتاريخ ٧ نيسان ١٩٥٣،الوثيقة ٥،ص ٩ ؛هوما كاتوزيان، المصدر السابق، ص ١٨٩.

٦٩. علي البصري، المصدر السابق (٣١١-٣١٣)

٧٠. (د.ك.و.)،الوحدة الوثائقية، ملفات البلاط الملكي، التسلسل ٣١١/٤٩٦١، تقرير السفارة العراقية في طهران إلى وزارة الخارجية بتاريخ ١٩٥٢/٧/١ ،الوثيقة رقم ١٥، ص٣٦؛ باقر عاقلي، بيشين، ص٥٨٥.

٧١. جلال الدين المدني ،بيشين، ص٥.

72. Dariush Bayandor, Iran and the CIA. The fall of Mosaddeq Revisited , Great Britain, 2010, PP. 53-54; فوزية صابر محمد، المصدر السابق، ص١٢٧

٧٣. جلال الدين المدني ،بيشين، ص٥؛ إسماعيل أحمد سمو، المصدر السابق، ص١٠١.

٧٤. مقتبس من: علي البصري، المصدر السابق، ص٣١٨-٣١٩.

٧٥. المصدر نفسه، ص٣١٧.

٧٦. ستيفن كينزر، المصدر السابق، ص١٩٩.

٧٧. المصدر نفسه؛ باقر عاقلي، بيشين،ص٥٨٩.

٧٨. جلال الدين المدني، بيشين، ص٥.

٧٩. باقر عاقلي، بيشين،ص٥٨٩.

٨٠. (د.ك.و)، الوحدة الوثائقية، ملفات البلاط الملكي، التسلسل ٣١١/٤٩٦١، كتاب وزارة الخارجية العراقية إلى رئاسة الديوان الملكي، بتاريخ ١٩٥٢/٧/٢١، الوثيقة رقم ٧، ص١٤.

٨١. أحمد هادي سلمان المجتومي، المصدر السابق، ص٢٠٨.

٨٢. المصدر نفسه.

٨٣. المصدر نفسه؛ علي البصري، المصدر السابق، ص٣١٣،٣٢٠.

٨٤. هوما كاتوزيان، المصدر السابق، ص١٩٥. وللمزيد من التفاصيل عن البيان ينظر: باقر عاقلي، بيشين، ص٥٩٣-٥٩٥.

٨٥. ولد أبو القاسم الكاشاني في طهران عام ١٨٨٢، نشأ وترعرع في أسرة دينية، أكمل دراسته الاولية في طهران. سافر إلى العراق في السادسة عشرة من عمره ودرس في النجف. عاد إلى إيران بداية العام ١٩٢١، اعتقلته السلطات البريطانية عام ١٩٤٢ لتعاونه مع الألمان واطلقت سراحه في آب ١٩٤٥. أنضم إلى الجبهة الوطنية التي يقودها الدكتور محمد مصدق ودعم وزارة

مصدق الأولى لكنه أختلف معه في وزارته الثانية لاسباب عدة، أهمها تمديد الصلاحيات للدكتور مصدق لمدة سنة. عارض استئناف العلاقات مع بريطانيا وابرام الاتفاق النفطي الكونسوريتوم في عام ١٩٥٤. توفي في آذار ١٩٦٢. للمزيد ينظر: خضير البديري، موسوعة الشخصيات الإيرانية في العهدين القاجاري والبهلوي ١٧٩٦-١٩٧٩،(بيروت، المعارف للمطبوعات،٢٠١٥)، ص٦١١-٦٣٢.

٨٦. هوما كاتوزيان، المصدر السابق، ص١٩٥.

٨٧. مقتبس من: اروند إبراهيميان، إيران بين ثورتين، المجلد الاول، ترجمة: مركز البحوث والمعلومات، بغداد، ١٩٨٢،ص٣٨٣.

٨٨. فوزية صابر محمد، المصدر السابق، ص١٣٣-١٣٤؛ علياء سعيد إبراهيم محمد كسار، أبو القاسم الكاشاني وأثره في الحياة السياسية الإيرانية حتى عام ١٩٦٢، رسالة ماجستير، كلية الاداب-جامعة الكوفة،٢٠١٣م، ص١٢٣.

٨٩. أحمد هادي سلمان المجتومي، المصدر السابق، ص٢١١.

٩٠. جلال الدين المدني، بيشين، ص٦.

٩١. اتصل قوام السلطنة بميدلتون، القائم باعمال السفارة البريطانية، لمساعدته في إقناع الشاه بحل المجلس والقبض على الكاشاني. وحاولت السفارة البريطانية والامريكية اقناع الشاه بهذا الأمر، الا أن الشاه رفض. أحمد هادي سلمان المجتومي، المصدر السابق،ص٢١١.

٩٢. علياء سعيد إبراهيم محمد كسار، المصدر السابق،ص١٢٣.

93. FO. 371/98607, the Tudeh Party and the political Crisis in Persia, July 1952, P.4;

ستيفن كينزر، المصدر السابق، ص٢٠٠

94. FO. 371/98607, the Tudeh Party and the political Crisis in Persia,July 1952, P.4;

جلال الدين المدني، بيشين، ص٨

٩٥. باقر عاقلي، بيشين،ص٦٠٥.

٩٦. همان منبع، ص٦٠٦؛ أحمد هادي سلمان المجتومي، المصدر السابق،ص٢١٣.

٩٧. أحمد هادي سلمان المجتومي، المصدر السابق،ص٢١٣؛ فوزية صابر محمد، المصدر السابق، ص١٣٩.
٩٨. علياء سعيد إبراهيم محمد كسار، المصدر السابق،ص١٢٣-١٢٤.
٩٩. ستيفن كينزر، المصدر السابق،ص٢٠١.